الفصل الثالث

النشاط المدرسى : معلموه ومعاييره ومشكلاته

- المعلمون والنشاط المدرسى .
- معايير ممارسة الأنشطة المدرسية .
- مشكلات النشاط المدرسى .

المعلمون والنشاط المدرسى

يخطئ المعلم لو تصور أن مسئوليته تنحصر فى العمل داخل الفصل الدراسى، ذلك لأن كثيراً من أهداف المنهج الدراسى والتى يسعى إلى تحقيقها تتحقق من خلال المناشط التى يمارسها الطلاب فى المدرسة وخارج الصف الدراسى . كما أن فاعلية المعلم داخل الفصل تتوقف على مناخ للنشاط العام فى المدرسة ، ومن هنا فإن المعلم مطالب بأن يمد مجال عمله إلى تنظيم جماعات النشاط والإشراف عليها والمساهمة فى التنظيم الإدارى والفنى والعلمى لهذه الجماعة .

يضاف إلى ذلك أن الإعداد العلمى للطلاب غير مقصور على ما يتم داخل الفصول ، بل إن عديداً من أهداف هذا الإعداد لا يتحقق بصورة كافية داخلها، وبالأساليب التى تسمح بها إمكاناتها المادية والزمنية . كما أن التربية المتكاملة تقتضى وجود مناخ عام يسود المدرسة ويهيئ الظروف والإمكانات المناسبة لتحقيق أقصى نمو ممكن للطلاب . فبسقوط الحواجز التقليدية التى تحيط بالعمل داخل الفصل تزداد إيجابية الطلاب وتنمو قدراتهم وميولهم ومواهبهم، وترتفع درجة التعاون بين الطلاب ومعلميهم ، ويتم تبادل الفكر الحقيقى بينهم، وتزول بعض محددات التعلم كالحفظ والتذكر ليحل محلها الاهتمام بالابتكار والعمل العلمى [1].

وللمعلم أغراض محددة من هذا النشاط يسعى إلى تحقيقها ، ولديه معرفة بالوسائل التى تؤدى إلى هذه الأغراض ، ودراية بالتلميذ وكيفية توجيهه

---

(١) رشدى لبيب : المرجع السابق ص ٢٣٦ .

الوجهات التى تصل به إلي تحقيق الأغراض المطلوبة ، فهو لا يعطل نشاط التلميذ ، بل يعينه عليه ، ويفتح له الأفق حتى يتنوع النشاط ويزداد بتوجيهه ، وعليه أن يكسب ثقة التلميذ ، ويشيع فى نفسه الاطمئنان ، ويسوسه فى هوادة إلى ما يبتغيه له من حصائل النفس ومزايا الشخصية .

ولذلك كان على المعلم أن يداوم دراسة وسائله ونقدها والبحث فيها وتعديل عناصرها ، عليه أن يسترشد بدليل للمناشط يعرّفه بكل جديد من المناشط ، وبأهدافها ، ووسائل تحقيقها ، وبالصفات التى يجب أن يتحلى بها والتى تيسر له التفاعل مع تلاميذه ، وتأكيد علاقات سليمة بين التلاميذ بعضهم البعض، وبالجماعة التى ينتمون إليها من خلال ما يمارسونه من نشاط . وواجب المعلم أيضًا الإشراف على نشاط التلميذ وحسن توجيهه لأن نشاطه فى الجماعات المختلفة دلالة على تصرفاته فى المجتمع المدرسى وغير المدرسى .

والمعلم الناجح عليه أن يتفق وطلابه على النشاط الذى سيقومون به فى جماعات ، وأن يوجههم ليقسّموا أنفسهم إلى جماعات صغيرة لا يزيد عدد أعضائها عن خمسة أو ستة أشخاص ولأن الجماعات الكبيرة تتيح الفرصة للجلبة ولا تنتج كثيرًا ، وعلى المعلم أن يهيئ ظروف العمل الجيد وإمكاناته وأماكنه ووقته وأهدافه ، وأن يساعد الجماعة على أن تختار مقرّا لها ومُقرِرًا من بين أعضائها ، وأن يتفق مع طلابه على القواعد التى تتبع فتؤدى إلى نجاح العمل ، على أن تكون هذه القواعد مرنة تعدل عند الضرورة ، وأن يتأكد من أن كل عضو فى الجماعة يقوم بعمله .

والمعلم الناجح يجب أن يبدأ مع الطلاب بوضع خطة للعمل الجماعى ، وأن يشارك الجماعة فى حل المشكلات والصعوبات التى قد تعترضها وأن يوجهها عند التخطيط والتنفيذ ، وأن يشاركها فى التقويم البنائى الذى يترتب عليه تعديل سير العمل وقياس مدى تقدمه ، وكذا فى التقويم النهائى فى ضوء الأهداف الموضوعة مسبقًا .

ويجب أن يكون المعلم مثقفًا واسع الأفق ومؤمنًا بدور العلاقات الإنسانية الطيبة فى تربية الطلاب تربية سليمة ، وأن يكون قدوة فى صفاته وسلوكه وعلاقاته الإنسانية ، وأن يكون مبتكرًا مبدعًا مقبلاً على التجريب العلمى الذى يعينه على النمو المهنى المستمر ، وأن يكون مؤمنًا بخطورة عمله مخلصًا فى أدائه ، وأن تكون كفايته فى مهنته وخبرته بها فى المستوى اللائق لصناعة الأجيال ، وأن يكون لديه اتجاه يقظ واعٍ نحو جوانب التقدم فى المعرفة الإنسانية، فيزود نفسه بحقائق تمكنه من النهوض بعمله ، وتحفزه ليكتشف بنفسه حقائق جديدة .

والمعلم فى جماعات النشاط هو أكبر الأعضاء سنًا ، وأكثرهم علمًا ومسئولية ؛ فهو الذى يقود جماعته ويوجهها فى التخطيط لبرنامج الجماعة وفى تنفيذه ، وهو بذلك يقوم بأدوار مختلفة أكثر من أعضاء جماعته. غير أن الدور الرئيسى للمعلم يتحدد فى أنه قائد الجماعة وهو الذى يجعل الطريق واضحًا للجماعة ، ويحاول تجربة أفكار جديدة ، وينتقد العمل الضعيف ، ويؤكد إنجاز العمل فى وقت معين ، أى أنه يوجه ويتصرف وينسق العمل ويتخذ القرارات ، وعلى المعلم قبل ذلك كله أن يؤكد العلاقات الإنسانية فى سلوكه ، فيقوم بأعمال بسيطة تجعل انضمام الفرد للجماعة أمرًا محببًا للنفس، ويجد متسعًا من الوقت ليستمع إلى أعضاء الجماعة ، ويوضح ما يقوم به من عمل ، ويعامل الأعضاء على قدم المساواة ، ويبدى استعداده لأن يقوم بعمل تغييرات ، ويحصل على موافقة الجماعة قبل البدء فى العمل ، ويتطلع إلى تحقيق الرفاهية الشخصية لكل فرد فى الجماعة ، ويضع آراء الجماعة واهتماماتهم ومشاعرهم فى الاعتبار، ويحترم أفكار التلميذ ومقترحاته وآراء وشخصيته .

ومن أهم الأسس التى يجب مراعاتها عند اختيار المشرف على النشاط أن :

* يتصف بالذكاء والحماسة فى العمل ، فنجاح النشاط يرتبط بصفات المشرف عليه وقدراته . والذكاء مطلب أساسى لفهم الطلاب وحسن قيادتهم بأسلوب ديمقراطى لاختيار أسلوب العمل الفعال ، وتقديم أفكار مبتكرة ،

واقتـراح أفكار مفيدة ، والحـماسة القلبيـة مطلب مهم أيضًا فى إنجـاح النشاط حيث توفر الحـماسة درجة عاليـة من النشاط والحركة والاهتـمام بالعمل والميل إليه وإكساب الطلاب حب العمل والنشاط ودوام ممارسته .

* يؤدى دور المستـشار للنشـاط ، فهـو بما توفر له من فهم الـطلاب وفهم لطبيعة النشاط وهدفـه يوجه طلابه فى ود وصداقة دونما تسلط أو ضغط ؛ لأن النشاط هو نشاط الطلاب لا نشاط المشرف ، وعلـيه أن ينفذ بواسطتهم النشاط على أن يجد لنفسه مكانته فى مواقـف المشورة وعند الخطأ ليوجههم ويرشدهم وييسر لهم دونما تنفير .

* اختـيار مستـشارين متخـصصين لإنجاح النشاط مع الاحـتفاظ بالمسئـولية الأولى للمشرف . وهؤلاء المتـخصصون يعملون عـلى تزويد الطلاب بخبرات ناجحة ، ويخفف من أعـباء المشرف عند الحاجة إلى جوانب متخـصصة لإنجاز النشاط .

* مسـئول مسئـولية تعليـمية فى قيـامه بالنشاط ، فـهو جزء من واجـباته التعليميـة ، لا يحق له أن يتخلى عنه ، ولا أن يتحمل أعبـاء أكثر من طاقاته الموزعة بين برنامج أكاديمى وآخر للنشاط ، وعلى إدارة المدرسة أن تحقق جانبى الإيجابية والتوازن فى توزيع واجبات المعلمين .

* يتناول تقـويم المعلمين مشـاركتـهم فى الإشراف على المناشـط ، ومدى نجاحهم فى تحقيق أهداف النشاط الممارس .

* يشكل مشاركـة المعلمين فى النشاط جزءًا أساسيًا من جـداولهم المدرسية وأعمالهم التربوية داخل المدرسة .

* يقوّم المـعلمون طلابهم فى ضـوء مشاركـتهم فى المناشط فـى الدرجات المخصـصة للطلاب عن أعـمال السنة ، وفى الامـتحانات النهـائية آخـر العام الدراسى .

* يقوم المعلمون بتعـريف الطلاب بأهمية المناشط ، وكيفية المشـاركة فيها ،

ونظام العمل داخل الجماعة ، ويتم هذا التعريف فى بداية كل عام دراسى ، ويشارك فيه المعلمون بحسب تخصصاتهم والمناشط المرتبطة بهذه التخصصات.

* يشجع المعلمون طلابهم على المشاركة فى المناشط ، وعليهم أن يبينوا لأولياء الأمور أهمية هذه المشاركة وعائدها التربوى والنفسى على أبنائهم .

* يفيد بعض المعلمين / المدربين على ممارسة النشاط - زملاءهم من غير القادرين على تنظيم النشاط أو زيادته ، وتزويدهم بخبرات وممارسات ناجحة ، وإرشادهم إلى البحوث والكتابات التربوية فى هذا المجال لتنميتهم مهنيًا فى مجال المناشط غير الصفّية .

* * *

معايير ممارسة الأنشطة المدرسية

هناك مجموعة مقاييس ترسم إطاراً تدور فى فلكه ممارسة النشاط داخل المدرسة وخارج الفصل الدراسى . وهذه المعايير تحدد موقعية النشاط من خطة الدراسة ، فتحدد الوقت اللازم لممارسته أو المكان المخصص لهذه الممارسة ، وكيفية اختيار أنواع المناشط فى كل مدرسة وأساليب تقويمها ، ودور المدرسة فى ذلك ، والمدراء والمشرفين التربويين والمعلمين وأولياء الأمور ، كما تتعرض هذه الأسس أيضًا لجوانب التمويل والإرشاد والتوجيه بغية تحقيق المناشط لأهدافها المنوطة بها ، وحتى تكون ذات تأثير وفعالية وجدوى فى نفوس الطلاب .

والجدير بالذكر أننا نتبنى فلسفة تربوية جديدة على أساس الإيمان بالمناشط ودورها فى عملية التربية وارتباطها بمناهج الدراسة بالمرحلة الثانوية ، وخلق جو عام تربوى يدفع التطور التربوى نحو نظرة جديدة للتربية تدرك أهمية المناشط غير الصفّية ، وتنعكس هذه النظرة فى إعداد المعلم ، وتدريب المعلمين الحاليين ، واعتبار المناشط جزءاً من المنهج الدراسى بحيث يتاح للمعلمين ممارستها ضمن أعباء التعليم المنوطة بهم ، كما يتاح للطلاب المشاركة فى هذه المناشط كجزء أساسى من تقويمهم الدراسى .

كما نتبنى تخفيف الأعباء التدريسية الملقاة على كاهل المعلمين حتى يتمكن المعلم من تخصيص جزء من وقته لا يزيد عن بضعة ساعات كل أسبوع للنشاط المدرسى ، وضرورة تنظيم برامج تدريبية أثناء الخدمة لإرشاد المعلمين وتوجيههم لممارسة النشاط ، حتى نحقق لهم نموّا عمليّا ومهنيّا فى مجال النشاط المدرسى .

ونتبنى أيضًا إعداد دليل للنشاط المدرسى يوضح أهميته وأنواعه وكيفية ممارسته ، ودور المشرف الناجح فى ممارسة النشاط والمهارات اللازمة لإنجاحه، وكيفية تفاعله مع طلابه وكيفية تخطيط النشاط وتنفيذه وتقويمه ، وتوظيفه مع البرنامج الدراسى الذى يقدم داخل فصول المدرسة .

ونتبنى الالتفات إلى درجة ممارسة النشاط التى يقوم بها الطالب أو المعلم عند تقويم هذا أو ذاك ، أى أن التقويم لا يجب أن يقتصر على الدراسة داخل جدران الفصل ، وكحل مؤقت يمكن الأخذ فى الاعتبار عند تقدير درجات أعمال السنة ما بذله الطالب من جهد فى النشاط المدرسى وما اكتسبه أثناء هذه الممارسة . وهنا يجب التأكيد على أن المناشط غير الصفّية جزء أساسى فى العمل المدرسى ينبغى التخطيط له وإدخاله كجزء مهم عند تقويم الطلاب أو المعلمين .

ونتبنى بعد كل ذلك أن يتم اختيار أنواع المناشط المدرسية فى مراحل تصميم المناهج الدراسية وتخطيطها ، حيث تسير هذه المناشط فى خطٍ متوازٍ مع العناصر الأخرى للمناهج . وهذا يعنى أن [1] :

ـ اختيار المناشط يقوم به مصممو المناهج ومخططوها حين اختيار المحتوى وتنظيمه ، وتحديد أساليب التدريس المناسبة ، والوسائل المعينة .

ـ جانب النشاط جزء جوهرى من تراكيب الخبرة المناسبة للطلاب ، غير أن هذه التراكيب بما تتضمنه من مناشط ليست قوالب جامدة ثابتة تقيد المعلمين ، ولكنها أطر أو نماذج يسترشد بها المعلم بما يتفق وظروف طلابه وبيئة مدرسته التى يعمل فيها ، وخبرته السابقة ، ومعنى ذلك أن ما يتم تحديده من مناشط على المستوى التخطيطى لا يشكل قيودًا على المعلمين ، بل إنه يسمح بالإفادة منه وتطويره .

ـ اختيار المخططين للمناشط يتأثر بمظاهر التجديد التربوى التى تشكلها

---

(١) أحمد حسين اللقانى : المرجع السابق . ص ص ٢١٠ ـ ٢١٢ .

التطورات العلمية ، ونتائج البحوث التربوية والنفسية التى تجرى فى ميدان النشاط المدرسى ، ولذلك فلابد من توفير الدوريات المتخصصة والمراجع التى تزود بالمتجدد والجديد حتى نتجه فى مسارات جديدة فى تخطيط المناشط وممارستها .

ـ اختيار النشاط على المستويين التخطيطى والتنفيذى يستند إلى عدة معايير من أهمها :

* الارتباط بينه وعناصر المنهج الأخرى من أهداف ومحتوى وتنظيم للمحتوى ، وطرق مستخدمة ، ووسائل تعليمية متاحة ، وأساليب تقويم .

* الارتباط بينه والمتعلم من ناحية حاجات المتعلم واهتماماته وإثارته للتفكير وتنوعه .

* إتاحة الفرصة أمام جميع الطلاب للمشاركة بفعالية وإيجابية .

* إثارة مشكلات تكون موضع دراسة وتحليل .

* الحاجة إلى استخدام المعلم لمصادر متنوعة غير استخدام الكتب المدرسية .

* اعتمادها على التخطيط المشترك بين المعلم وطلابه .

* مراعاة ظروف كل مدرسة ، وظروف كل بيئة .

* تمكين المعلم من كفايات تخطيط النشاط وتنفيذه مع طلابه .

ونتبنى : أن النشاط يحقق أهدافه عندما توضع له خطة عامة تقوم على مجموعة من الأسس السليمة . وهناك بعض الأسس التى يجدر مراعاتها عند وضع هذه الخطة ، لعل من أهمها [٢] :

ـ تتوقف قيمة النشاط على مدى إسهاماته فى تعليم أعضائه وتأثيره على نموها العلمى والأدبى والاجتماعى ؛ لأن النشاط ليس هدفاً فى حد ذاته، ولذلك يجب اختيار المناشط التى يمارسها الطلاب فى ضوء أهداف المدرسة وأهداف المواد الدراسية .

---

(٢) رشدى لبيب : المرجع السابق . ص ص ٢٣٤ ـ ٢٣٥ .

- تنبثق المناشط من حياة المدرسة وواقعها وظروفها وظروف البيئة المحيطة بها؛ ولذلك ليس هناك صورة محددة للنشاط المدرسى ، غير أنها تحدد فى ضوء ميول الطلاب ومواهبهم وظروف البيئة ومشكلاتها .

- توضع خطة المناشط فى ضوء إمكانات المدرسة المادية والبشرية والزمنية حتى يكون برنامج النشاط واقعياً قابلاً للتنفيذ .

- يتصف برنامج النشاط بالتطور والتغير المستمر بحيث يستجيب للتطور فى حاجات الطلاب وميولهم ، وللتغير فى الظروف البيئية والمدرسية .

- يخدم برنامج النشاط أكبر عدد ممكن من طلاب المدرسة ، وتعم فوائد هذا النشاط جميع الطلاب .

** ومن الأسس التى ترتبط بوضع خطة النشاط ما يأتى [٣] :

- برنامج النشاط المدرسى أمر ضرورى بجانب النشاط الحر الذى يمارسه الطلاب، وهو برنامج تعليمى منظم ومقصود يتضمن مجموعة من الخبرات التعليمية المختارة التى تساعد على غرس ميول جديدة تحقق الميول الحالية والمستقبلة . ووجود مثل هذين البرنامجين الحر والموجّه فى المدرسة يؤدى إلى إثراء المنهج المدرسى عن طريق النشاط ، وجعله إطاراً للعملية التعليمية كلها.

- مشاركة الطلاب والمدرسين والإداريين فى برنامج النشاط يتم على أساس التقبل والموافقة وتحمل المسئوليات ، شريطة البعد عن الإجراءات المنفّرة من النشاط ، وعدم إلزام جميع الطلاب المشاركة فى برنامج النشاط أو إشراك جميع المدرسين وأفراد الإدارة بشكل مباشر فى النشاط .

- تقويم النشاط يتم فى ضوء تحقيقه للأهداف المتفق عليها ، على أن يكون التقويم مستمراً وشاملاً لكل أهداف النشاط ومتكاملاً مع البرنامج الأكاديمى، على أن يعدّل برنامج النشاط فى ضوء نتائج هذا التقويم بهدف تحسينه وتطويره.

---

(٣) محمود كامل الناقة : المرجع السابق ص ٤١ - ٥١ .

- قليل من القيود ضرورة لممارسة ناجحة للنشاط، وهذه القيود مطلب منظم وضرورى لممارسة الطلاب للنشاط ، ذلك أن النشاط يحتاج إلى ميل الطالب، ويحتاج فى الوقت نفسه إلى قدرات معينة ليست متوفرة لدى كل الطلاب ، ومع هذا يجب أن تتاح الفرصة لكل القادرين على ممارسة النشاط الواحد بقطع النظر عن عددهم مع التقليل من الشروط التى تقيد الانضمام للنشاط .

- قيمة النشاط فيما يهيئه من مواقف وفرص للطلاب يتفاعلون فيها وبها ومعها لاكتساب خبرة مفيدة ، لا فى الوصول إلى إنتاج أو كسب معين. فالعمليات الوسيطة فى النشاط هى الهدف من النشاط ، ويكتسب الطلاب قدرة على الاختيار والتخطيط وتوزيع المسئوليات وتقسيم العمل والملاحظة والممارسة والتجريب وكلها عمليات مهمة فى ممارسة النشاط .

- استناد برنامج النشاط إلى الأغراض التى من أجلها وجدت المدرسة ، ومن أهمها : مقابلة حاجات الطلاب ، وميولهم وتعديلها ، وغرس الميول والمرغوب فيها . وهنا يمكن للنشاط أن يجتذب الطلاب ويساعدهم على النمو السليم .

- شمول برنامج النشاط وتوازنه وتكامله يتطلب تنوع النشاط ليتيح فرصًا شتى وخبرات كثيرة أمام الطلاب لتواجه تنوع الميول واختلاف متطلبات النمو فى كل مرحلة عمرية .

- تأكيد برنامج النشاط على التوجيه الفردى والجماعى سواء أكان التوجيه تربويًا أم نفسيًا أم اجتماعيًا أم مهنيًا ، والتركيز فى برنامج النشاط ينحو إلى التوجيه الشخصى والاجتماعى وحاجات الاستمتاع عند الطلاب .

- تنوع النشاط فى المدارس بحسب الحاجات الخاصة والمتميزة لكل مدرسة ، فالمدرسة فى منطقة ريفية غيرها فى منطقة حضرية ؛ لأن أنماط النشاط فى كل مدرسة توضع فى ضوء حاجات طلابها ، ومعنى ذلك أن الخبرات التعليمية فى النشاط الواحد تختلف باختلاف المدرسة التى تمارسها .

- تطابق السلطة مع المسئوليات المعطاة للطلاب فى كل نشاط بحيث لا يحدث تجاوز لهذه السلطة بالنقصان أو الزيادة عند ممارسة النشاط . ولا يقع خلاف بين ممارسى النشاط وإدارة المدرسة .

- يشترك مدراء المدارس فى حل مشكلات الإدارة التعاونية والمشاركة فى التخطيط والتمويل والتقويم .

- الإشراف على المناشط يجب أن يكون توجيهًا تعاونيًا ومشاركة ديمقراطية من جانب إدارة المدرسة ومدرسيها ، فلا يكون متسلطًا استبداديًا ، وإلاّ فقد النشاط معناه ومغزاه .

- تمويل المناشط من أهم مسئوليات المدرسة الثانوية ، لأن تحمل الطلاب تمويل المناشط قد يؤثر على حرية الطلاب فى اختيار المنشط الذى يحبونه ويميلون إليه، ولا يمكن منع طالب من النشاط فى جماعة اختارها لعدم مقدرته المالية على دفع ما يقع عليه من الأعباء المالية للنشاط .

- اتجاه الإدارة المدرسية نحو النشاط اتجاه محبب ، حيث تكفل الإدارة المدرسية التسهيلات والإمكانات اللازمة للنشاط ، وتثير دوافع المتعلمين والمعلمين، وتجذبهم إلى المشاركة فيه والإقبال عليه .

** وهناك عدد من الأسس تقوم عليها المناشط غير الصفّية ، من أهمها :

- المناشط تمارس فى أثناء اليوم الدراسى على أن يخصص لها وقت يحدد فى الجدول الدراسى الأسبوعى ، وفى آخر اليوم الدراسى .

- المناشط يعفى من أعبائها المالية الطلاب ، ويمكن أن يشارك فى هذه الأعباء مجالس أولياء الأمور .

- المناشط يجب تقويمها من الطلاب والمشرفين عليها ؛ لتعديلها وتحديد شروط المشاركة فيها .

- يمارس كل طالب نشاطًا واحدًا على الأقل ، بحيث تختار المناشط من قبل الطلبة بوحى من رغباتهم وميولهم وقدراتهم .

- يشارك فى توجيه المناشط معلمون متحمسون أكفاء لديهم خبرة ودراية بالنشاط والجوانب النفسية للطلاب ، ولديهم القدرة على اختيار صور النشاط وتكييفها مع ظروف المدرسة التى يعملون فيها .

أما أسس ممارسة الطلاب للمناشط بأنواعها المختلفة فمن أهمها :

- مشاركة الطلاب فى كل نشاط بحيث يسهمون إسهامًا فعليا فى مراحل المختلفة فى عمليات التخطيط والتنفيذ والتقويم .

- الاهتمام بأسلوب العمل وطريقته من حيث تقسيمه بين الطلبة ، واختير كل طالب للعمل الذى يناسبه حسب ميوله واهتماماته واتجاهاته ، وتحميله مسئولية هذا الاختيار .

- ممارسة الأسلوب الديمقراطى السليم ، والاحترام المتبادل فى التعامل بين الطلبة والمعلم المشرف على النشاط وبين الطلبة أنفسهم ، على أن تتسم مسئولية المعلم المشرف على النشاط بطابع التوجيه والإرشاد .

- الاستفادة من الإمكانات المتاحة إلى أقصى حد ممكن ، بحيث يتم الإفادة من الطلبة ذهنيًا ونفسيًا ، ومن البيئة المادية والبشرية ، وخلق الحوار والتفاعل بين هذه الإمكانات بما يؤدى إلى تنمية الفرد والبيئة .

- العمل بين الطلبة فى المناشط يقوم على أساس روح الفريق ، بحيث يتدرب الطلبة على توزيع العمل والتعاون فى إنجازه بشكل متكامل .

- الإيمان بأن النشاط بأنواعه المختلفة ذو هدف تربوى يدرب على التفكير ويدفع إلى العمل والحركة ، ويعين على الابتكار ، ويساعد على استثمار الوقت ، ويسهم فى تحسين داخل الفرد ، ويربط الطلاب بمجتمعهم المدرسى وغير المدرسى .

وهناك بعض الأسس المرتبطة بفعالية الطلاب هي [٤]:

- الطالب مواطن نشط حر منطلق يمارس حياته داخل المدرسة وسط جماعة

(٤) محمود كامل الناقة : المرجع السابق . ص ص ٤٧ - ٦١ .

يحقق من خلالها ذاته وذوات الآخرين ، وتنظر المدرسة إلى طلابها على أنهم مواطنوها الأصليون الذى يشكلون برامج نشاطهم بما يتواءم وميولهم الحقيقية .

- اشتراك الطلاب فى النشاط أمر محدد ومحدود ، فالطالب له أن يختار من بين المناشط ما يفضله ويميل إليه ، على أن تتم مساعدته وترشيده حتى لا يبالغ فى مشاركته فى المناشط على حساب وقته ودراسته الأكاديمية ، وحتى لا يؤدى به الأمر إلى نتاج غير مقبول فى المناشط والدراسة معًا ، وليتيح الفرصة لمشاركة غيره فى النشاط .

- المشاركة فى النشاط مطلب ديمقراطى ، فلا يصح الحكم على درجة صلاحية الطالب للمشاركة فى نشاط ما دون أن يأخذ فرصة متكافئة فى عضوية جماعة النشاط حتى يكتشف قدراته وينميها . فميل الطالب واهتمامه وإقباله الطبيعى هو الطريق إلى ممارسة النشاط .

وهناك بعض الأسس المرتبطة بفعالية الطالب فى ممارسة المناشط ، وهى أسس أكدها مؤتمر تربوى بحث مشكلة المناشط المدرسية وهى (٥) :

- إتاحة الفرص للطلبة لمعرفة أنواع المناشط ، واختيار ما يتماشى منها مع ميولهم ويلائم استعداداتهم دون أن نفرض عليهم ألوانًا معينة ، بل علينا أن نحترم آراءهم وتطلعاتهم حتى يستقروا على ألوان محددة ، عندما نستطيع أن نكتشف قدراتهم ، ونبرز شخصياتهم ونفسح المجال أمامهم للمبادأة والتجديد والابتكار .

- عدم الاقتصار فى ممارسة المناشط على الوصول بالطلبة إلى مستوى المعرفة المجردة ، بل تحفيزهم إلى المجالات التطبيقية التى تجعلهم يفكرون ويعملون بأيديهم ويلمسون نتائج جهودهم بأنفسهم فتزداد قدرتهم على الأداء ورغبتهم فى الانطلاق .

---

(٥) سالم جرادات ، ورشيد عبد الحميد : المرجع السابق . ص ص ١٨٩ - ١١٩٠ .

- اعتبار المناشط امتدادًا للبرامج التربوية التى يحصلها الطالب فى حجرات الدراسة ، بحيث تكون ممارسة النشاط مشبّعة بالقيم السلوكية الحميدة وبروح الهواية المقرونة بالمتعة والترويح والإنتاج .

- مراعات قدرات الطلبة فى العمل والنشاط والإنتاج باعتدال مع ضرورة توفير أوقات كافية للدراسة والترويح ، حتى لا يؤدى الإسراف فى ممارسة النشاط إلى إرهاق الأجسام والعقول وإهمال الدروس اليومية .

- الاهتمام بالطلبة الناشئين فى ممارسة المناشط ، بحيث يسبق ذلك توضيح أنواع المناشط حتى يأخذوا منها ما يناسبهم قدرًا واستعدادًا . وعلى المدرسة أن تفسح المجال للسؤال والاستطلاع والبحث والعمل فى يسر وعطف وعدم تعقيد عند ممارسة المناشط .

- توفير المعدات والأدوات التى تتطلبها المناشط وإرشاد الطلبة إلى إمكانات بيئتهم وخاماتها وسبل استخدامها والانتفاع بها .

- توجيه المناشط إلى ميادين الإنتاج الهادفة التى تفيد الطالب عقليًا وسلوكيًا وماديًا ، كما تفيد فى نمو المجتمع كله .

- دعوة أولياء الأمور والمتخصصين فى المناسبات المختلفة للاطلاع على مناشط أبنائهم وإنتاجهم ، لحفز أولياء الأمور على بذل مزيد من العناية والدعم.

- السير فى التدريب على النشاط بهوادة وتؤدة بحسب برامج النشاط التى تتفق مع مراحل نمو الطالب وقدراته .

* * *

مشكلات النشاط المدرسى

معرفة المشكلات التى تواجه ممارسة المناشط أمر ضرورى وأساسى لتذليلها ومعرفة السبل لمواجهتها ، وخلق رأى عام بين المهتمين بالتعليم والمناشط وبين المعلمين يسهم فى تحسين هذه المناشط وتحديثها تخطيطًا وتنفيذًا وتقويمًا وتوظيفًا. ومن أهم هذه المشكلات [٦] :

* عدم الإيمان الحقيقى بقيمة المناشط وأهميتها . ويتمثل ذلك فى أن كليات التربية لا تتضمن برامجها إعداداً حقيقيًا للمعلم لممارسة المناشط بأنواعها ، ممارسة تتصل بالمناهج الدراسية ، وهى فى ذلك تكتفى ببعض المحاضرات التى قد تشير إلى أهمية النشاط بقطع النظر عن إكساب هؤلاء الطلاب المعلمين مهارات فعلية لتنظم المناشط وريادتها وتوجيهها . والمسئولون فى وزارات التربية والتعليم المهتمون بتخطيط التعليم وبرامجه والإشراف الفنى لا يبذلون جهدًا حقيقيًا فى وضع المناشط موضعها الصحيح من الخطة الدراسية ، أو توفير الإمكانات المناسبة لممارستها أو تدريب المعلمين لممارسة هذه المناشط ، وكل ذلك يؤثر بدوره على درجة إيمان المعلمين بالمناشط المدرسية . ويؤكد عدم الإيمان بالمناشط النظرة السائدة بين الآباء والتى ترى فيها تسليةً ولهوًا يضيّع الوقت ويبدد جهود الفصل الدراسى .

* عدم توفير الإمكانات المادية المناسبة لتحقيق متطلبات المناشط ، فالإمكانات قاصرة على توفير الظروف اللازمة لممارسة المناشط ، فالأبنية المدرسية ضيقة، وميزانيات النشاط ضئيلة ، ونظام الفترتين فى بعض المدارس لا يسمح بالوقت اللازم لممارسة النشاط .

---

(٦) رشدى لبيب : المرجع السابق . ص ص ٢٥٤ ـ ٢٥٦ .

* عدم قدرة المعلمين على تنظيم المناشط وزيادتها ، وهذا القصور يرجع إلى انشغال المعلمين بجداول دراسية كبيرة وافتقادهم للمهارات اللازمة لممارسة النشاط وتوجيهه ، وعدم إعدادهم فى كلياتهم التربوية إعداداً يسمح لهم بمعرفة أبعاد النشاط ودورة والمهارات اللازمة لممارسته .

* عدم العناية فى تقويم الطلاب أو المعلمين بالمناشط الدراسية . فما دام النشاط خارج الفصل لا يقوم ولا يؤثر ما اكتسبه من معارف أو سلوك فى تقدير نجاحه أو فشله لا يتوقع منه الالتفات إلى النشاط ؛ لأن الطالب وولى أمره يعتبران درجات الامتحان هى المعيار السليم للحكم على العملية التعليمية، والمعلم بدوره لا نتوقع منه جهداً مبذولاً فى مجال النشاط ما لم يدخل ضمن بنود تقويمه فى عمله .

وقد تعترض المناشط عوائق تبعدها عن تحقيق الأهداف المنوطة بها ، وأهم هذه العوائق هى [٧] :

* عدم توفر الوقت والمكان لدى الطلاب لممارسة النشاط لازدواج المدارس على نفسها والعمل بالمدرسة لفترتين أو ثلاث فترات ، فلا تكفى الفرصة التى تخلو فيها المدرسة من الدراسة ليمارس الطلاب نشاطهم فيها .

* عدم توفر المدرس الكفء يؤدى إلى فشل النشاط . فالمدرس غير الكفء هو المدرس الذى لا يعرف الأهداف المحددة للنشاط ، ولا يعرف مهارات السلوك الاجتماعى السليم مع طلابه أو التوجيه السليم لهم .

* عدم تعاون مدرسى المدرسة وتفاوتهم فى وجهات النظر إلى النشاط المدرسى واهتمامهم الزائد بالجانب المعرفى دون سواه .

* عدم تعاون مدير المدرسة وفهمه الخاطئ للنشاط على اعتبار أنه عمل ترويحى منفصل عن المنهج المدرسى ، أو أنه إهدار لوقت الطلاب ومضيعة للجهد .

---

(٧) عابد توفيق الهاشمى: طرق تدريس الدين. بيروت. مؤسسة الرسالة ١٩٧٤، ص ٤٤٧.

* معارضة بعض أولياء الأمور لممارسة أبنائهم النشاط المدرسى ، على اعتبار أنه يعطلهم عن تحصيل المعارف .

وهناك مشكلات أخرى تواجه المناشط غير الصفية من أهمها :

* نظام الدراسة فى بعض المدارس حيث تستغل المدرسة لفترتين دراسيتين فى اليوم الواحد ، وعدم وجود الوقت الكافى فى فترات الراحة بين الحصص «الفسحة» للممارسة النشاط، ناهيك عن عدم تخصيص وقت داخل المنهج الدراسى للنشاط وممارسته .

* المدرسة ليس لديها دليل بالمناشط غير الصفية يمكن أن تسترشد به عند التخطيط للنشاط المدرسى . فليس لديها صورة تفصيلية لما ينبغى أن يقدم للطلاب، أو كيفية تقديمه وممارسته ، أو موقعيته من المناهج الدراسية والأهداف المنوطة به ، أو مدى ارتباطه بموضوعات المنهج ، وإنما ترك كل ذلك لتقدير المعلمين وذكائهم برغم إثقالهم بجداول دراسية ، ودون معاونتهم المعاونة الحقيقية لإنجاز مثل هذه المناشط .

* نظام الامتحان والاهتمام بها اهتمام مبالغ فيه ساعد على تقليص المناشط، ووضعها من الناحية العملية فى مرتبة متأخرة من الأهمية [٨] .

* * *

(٨) فايز مراد مينا : المرجع السابق . ص ٢٠٥ .